Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ الوقت يسرقنا .

وتنهد عباس والتفت إلى الجماعة متسائلا :

ـــ ما رأيكم يا جماعة .. رشاد مصر على أن يعبر معنا ؟

وقال يحيى :

ـــ دعه يعبر .. ولنعتبر أنفسنا زدنا مقاتلا .. وفقدنا طبيبا ..

وتمتم عمار قائلا :

ـــ وليرعنا الله جميعا .

والتفت عباس إلى حمزة قائلا :

ـــ كان المفروض أن تبقى مغ الدكتور رشاد .

وقال حمزة ضاحكا :

ـــ لماذا .. هل منحتنى شهادة الطب ؟

ـــ المفروض ألا يبقى أحد وحده ..

ـــ الحمد لله أنه لم يبق .. هيا بنا .. إن بى شوقا إلى أن أخنق أحدا .

ونظر إليه عباس وقال مهددا :

ـــ كف عن عملية الخنق هذه .. أنت تعرف كيف تستعمل المدفع .

ـــ قتل المدفع لا يمتع .. إنه يقتل مرة واحدة .

وقال عمار :

ـــ نحن لسنا فى مشوار متعة يا حمزة .. إننا فى معركة ..

وتنهد حمزة وقال :

ـــ لو رأيتم كيف كانوا .. يستمتعون بقتل أبى وزملائه فى كفر قاسم .. كانوا يتسلون بقتلهم كأنهم يصطادون العصافير .

وصمت برهة ثم أردف بصوت متحشرج كأن به رنة بكاء مكتوم :

ـــ هل عرفت لماذا أستمتع بقتلهم ؟

وأصابت عمار رجفة .. القسوة تنبت القسوة .. والوحشية تخلق